

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

د. عصام محمد البحيصي

كلية التجارة - قسم المحاسبة

الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين

ملخص: هدف هذا البحث إلى تقييم الواقع الحالي لمهنة المحاسبة في فلسطين من وجهة نظر الممارسين للمهنة، و من أجل تحقيق هذا الهدف تم تصميم استبانة خصيصاً لهذا الغرض و توزيعها على عينة من الممارسين للمهنة. و من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها عبر الاستبانة فقد تم التوصل إلى أن مهنة المحاسبة تعاني من وضع ضعيف في فلسطين، وأن أهم خصائص هذا الوضع هي: غياب قانون ينظم المهنة و جسم يشرف على عملية التنظيم، و نظرة المجتمع المتدنية للمهنة قياساً بمهن أخرى، و عدم وجود برامج تعليم مستمر للمحاسبين، و عدم وضوح مفهوم المحاسبة و دور المحاسب لدى أصحاب الشركات، و ضعف استخدام المعلومات المحاسبية في عملية اتخاذ القرارات، و ضعف دور الجمعيات المهنية في تطوير المهنة. إضافة إلى ذلك فإن الظروف السياسية القائمة في الأراضي الفلسطينية تلعب دوراً مهماً في هذا التدهور. كما تبين من خلال الدراسة أن مصلحة الضرائب و الدائنون هم المستخدمون الرئيسيون للمعلومات المالية التي تعدها الشركات الفلسطينية، في حين أن إدارة هذه الشركات جاءت في المركز الأخير من قائمة مستخدمي المعلومات المحاسبية، وربما كان خلف هذا السبب خاصية عدم فهم أصحاب الشركات لدور المحاسب في المؤسسات الفلسطينية. و من أجل تغيير هذا الواقع إلى الأفضل فإن الباحث يضع مجموعة من التوصيات والمقترحات التي أقرها المبحوثون و أهمها: تنظيم مهنة المحاسبة، زيادة وعي مستخدمي المعلومات المحاسبية بأهمية و كيفية استخدامها، زيادة وعي أصحاب الشركات بدور ومفهوم المحاسبة في مؤسساتهم، رفع كفاءة المحاسبين عبر تبني برامج تعليم مستمر، تطوير دور الجمعيات المهنية في تنظيم و تطوير المهنة وممارستها. وفيما يخص موضوع تنظيم مهنة المحاسبة فإن التوصية هي أن يتم ذلك عبر جسم مهني حكومي مشترك.

Toward the development of accounting profession in Palestine: evaluation of the actual situation of the profession

Abstract: This paper aimed to evaluate the current situation of accounting profession in Palestine. In order to achieve this objective, a special questionnaire was designed and distributed to a sample of Palestinian Accountants and Auditors Association members. Analyzing the obtained data, the study found that current situation of accounting profession in Palestine is weak. This can be attributed to: the absence of a professional law that regulate accounting, the lake of awareness of the profession among the public comparing with other professions, The absence of continuous learning programs for accountants, the business owners unclear concept of the accountant's role in business, the low level of using accounting information in making decisions in Palestinian firms, the inactive role of professional associations, and the current political situation of the Palestinian territories. In

addition the study found that the main user of accounting information is the Tax authorities, while management occupies the last category of these users. For developing this situation, the study recommend: regulating the accounting profession, increasing the ability of accounting information users in the field of using this information, increasing the awareness of accountant's role in business among business owners, increasing the professional capacity of the Palestinian accountants through continuous learning programs. Regarding the profession regulation, the study recommended that this can done by a mixed body (professional and governmental).

مقدمة¹

تعتبر المحاسبة من المهن الاجتماعية وثيقة الصلة بالاقتصاد والتنمية الاقتصادية، وغالباً ما تتطور مهنة المحاسبة بما يتناسب و درجة التطور الاقتصادي للبلاد. من ناحية أخرى تعتبر المحاسبة من الأدوات التي تعتمد عليها التنمية الاقتصادية، و ذلك لما لها من دور في توفير المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات الاقتصادية، سواء أكان ذلك على المستوى الجزئي أم على المستوى الكلي (Belkaoui, 1994). و نظراً لهذه الأهمية فقد أفردت لها دراسات متخصصة في الجامعات لتدريس أصولها وقواعدها وأسست لها جمعيات مهنية محلية ودولية تعقد الامتحانات التأهيلية لعضويتها، و تحرص على تطوير مستوى الكفاءة والممارسة والسلوك المهني بين أعضائها وتعمل على حماية وحفظ استقلاليتهم وممارسة الرقابة المهنية عليهم والقيام بكل ما من شأنه تقدم وحماية سمعة المهنة سواء فيما يتعلق بالممارسة المهنية أم الخدمة. و لما كانت المحاسبة علماً يتطور مع تطور الزمن فإن تنظيم المهنة على مستوى العالم أيضاً مر و يمر بعمليات تقييم و تطوير يتناسب مع تطور المهنة نفسها و تطور العلوم و المهن الأخرى المرتبطة بها و كذلك تطور حاجات الفئات الذين تخدمهم مهنة المحاسبة و تدقيق الحسابات. لذلك نجد الدول المتقدمة و التي تهتم باللاحق بركب التقدم تعمل جاهدة على تنظيم و تطوير مهنة المحاسبة فيها بالشكل الذي يحقق هذا الدور. و الإشراف على تنظيم و متابعة المهنة قد يكون موكلاً إلى جهات مهنية أو إلى مؤسسات حكومية أو مؤسسات مشتركة. و تقوم الجهات المشرفة على المهنة من فترة إلى أخرى بعملية تقييم لواقع المهنة من أجل تطويرها و مواكبة التطور الاقتصادي من ناحية و التطور المهني المحاسبي من ناحية أخرى.

وتأتي دراستنا هذه في هذا المضمار في محاولة من الباحث لتقييم الواقع الحالي لمهنة المحاسبة في فلسطين، و ذلك كخطوة أولى على طريق تطوير هذه المهنة، كي تتناسب و

¹ الباحث يتقدم بجزيل الشكر لعمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بغزة على مساهمتها الكريمة في تمويل هذا البحث.

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

التطورات العالمية، وتخدم أهداف التنمية الاقتصادية في فلسطين. و فيها يحاول الباحث الوصول إلى عملية تقييم موضوعي لواقع مهنة المحاسبة في فلسطين عبر استطلاع آراء عينة من المهنيين و الأكاديميين المختصين في مجال المحاسبة في فلسطين.

مشكلة الدراسة:

تعتبر عملية تطوير مهنة المحاسبة من الأولويات التي تهتم بها الدول النامية و تلك الساعية إلى اللحاق بركب التنمية، وتعتبر عملية التقييم اللبنة الأولى في سلسلة الإجراءات التطورية حتى تعتمد عملية التطوير على أساس متين تنطلق منه نحو تحقيق أهدافها. و تركز هذه الدراسة على تقييم الوضع الحالي لمهنة المحاسبة في فلسطين من وجهة نظر المختصين المهنيين. وفيها نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما هو واقع مهنة المحاسبة في فلسطين؟

٢- ما هي العوائق و المشاكل التي تواجه مهنة المحاسبة في فلسطين؟

٣- ما هي سبل تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من العوامل التالية:

١- أهمية المحاسبة كأداة من أدوات التنمية الاقتصادية.

٢- افتقار المكتبة الفلسطينية (في حدود علم الباحث) إلى أبحاث تتناول هذا الموضوع في البيئة الفلسطينية.

أهداف الدراسة:

١- التعرف إلى واقع مهنة المحاسبة في فلسطين.

٢- معرفة المشاكل و المعوقات التي تواجه مهنة المحاسبة في فلسطين.

٣- محاولة وضع تصور متكامل لتطوير مهنة المحاسبة في فلسطين.

فرضيات الدراسة:

سوف تناقش الدراسة الفرضيات التالية

١- الوضع الحالي لمهنة المحاسبة في فلسطين غير جيد.

٢- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الحالي لمهنة المحاسبة و غياب تنظيم سليم للمهنة في فلسطين.

٣- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الحالي لمهنة المحاسبة و نظرة المجتمع للمهنة في فلسطين.

د. عصام البحيصي

- ٤ - هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الحالي لمهنة المحاسبة و درجة إستخدام المعلومات المحاسبية بواسطة متخذي القرار الاقتصادي في فلسطين.
- ٥ - هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الحالي لمهنة المحاسبة و الكفاءة المهنية للمحاسبين في فلسطين.
- ٦ - هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الحالي لمهنة المحاسبة و عدم فهم أصحاب الشركات لدور المحاسب.
- ٧ - هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الحالي لمهنة المحاسبة و غياب برامج تعليم مستمر فعال للمحاسبين
- ٨ - هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الحالي لمهنة المحاسبة و ضعف برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية
- ٩ - هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الحالي لمهنة المحاسبة و ضعف دور الجمعيات المهنية في تطوير المهنة.
- ١٠ - هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الحالي لمهنة المحاسبة و الوضع السياسي في الأراضي الفلسطينية.

منهجية البحث:

يعتمد البحث الأسلوب الوصفي في التحليل و من أجل تحقيق أهداف البحث فقد تم تصميم و توزيع استبانة خاصة لاستطلاع آراء عينة من المحاسبين. و قد تم اختيار العينة عشوائياً من مجتمع البحث. و قد تم تحليل البيانات الواردة في الاستبانة باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هو المحاسبين المسجلين لدى جمعية المحاسبين و المراجعين الفلسطينية، و البالغ عددهم بتاريخ ٢٠١٠/١/١ ٦٠٠٠ محاسب. منهم ٢٨٠٠ محاسباً موجوداً داخل البلد و يعمل في مجال المهنة، أما البقية فهم إما موجودون خارج البلد أو عاطلون عن العمل أو يعملون خارج مجال المهنة (حسب سجلات الجمعية). و قد تم تطبيق معادلة (Yamen 1967) لاستخراج حجم العينة كما يلي:

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

$$n = \frac{N}{1 + (N \times e^2)}$$

حيث (N) = حجم المجتمع

حيث (n) = حجم العينة

حيث (e) = نسبة الخطأ

وعليه وبنسبة هامش خطأ ٥% فإن حجم العينة يساوي ٣٥٠ مفردة، تم اختيارهم عشوائياً من المحاسبين الذين لديهم بريد الكتروني مدرج في سجلات جمعية المحاسبين و المراجعين الفلسطينية. و من أجل اتخاذ الاحتياطات اللازمة لعدم قيام البعض بتعبئة الاستبانة فقد تم زيادة حجم العينة إلى ٥٠٠ مفردة. و بعد شهرين من إرسال الاستبانة بالبريد الإلكتروني تم استعادة ٢٦٤ نسخة منها معبأة وصالحة للتحليل.

الدراسات السابقة :

تناولت موضوع البحث الكثير من الدراسات السابقة، والتي تناولت الموضوع من جوانب عديدة و في بيئات مختلفة. ومن هذه الدراسات:

دراسة Farg (2009) :

هدفت الدراسة إلى تقييم مهنة المحاسبة و تطورها التاريخي في جمهورية مصر العربية و العوامل السياسية، الاقتصادية ، الاجتماعية التي أثرت في المهنة و تطورها. و قد جاءت الدراسة على شكل عرض نظري للأحداث، و قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: حاجة المحاسبين و بخاصة حديثو التخرج إلى التدريب المهني، و ضرورة تطوير نظام التعليم المحاسبي، و تطوير الدور المهني للجمعيات المهنية ذات العلاقة بالمحاسبة و تدقيق الحسابات.

دراسة Al-Qahtani (2006) :

تناولت موضوع تقييم و تطوير مهنة المحاسبة في دول الخليج العربي و العوامل المؤثرة عليها. وجاءت الدراسة وصفية و نظرية تطرقت إلى الوضع الحالي لكل دولة من هذه الدول و كيفية تنظيم المحاسبة فيها، والعوامل و القوانين التي تؤثر عليها، و كيف أنها نشأت كاشتقاق من المحاسبة الغربية بالأخص الانجليزية منها. كما أبرزت الدراسة الاختلافات بين دول الخليج العربي فيما يتعلق بمهنة المحاسبة. و في النهاية أوصت الدراسة بضرورة توحيد النظم المحاسبية في دول الخليج و سد الثغرات المهنية التنظيمية الموجودة لدى بعض الدول.

د. عصام البحيسي

دراسة (2005) Gunaid and Ghni:

تناولت تاريخ وتطور مهنة المحاسبة في باكستان والعوامل التي أثرت في عملية التطور المحاسبي، وبخاصة التأثير الاستعماري، القانوني والاقتصادي. وقد جاءت الدراسة وصفية تحليلية. وقد توصلت الدراسة إلى أن تطبيق معايير المحاسبة الدولية في باكستان لم يؤد إلى تطوير مهنة المحاسبة بالشكل المطلوب و ذلك لوجود عوامل أخرى تؤثر على هذا التطور، و بخاصة القانونية والاقتصادية.

دراسة Ortiz (2005):

هدفت هذه الدراسة إلى استطلاع آراء الممارسين لمهنة المحاسبة و تدقيق الحسابات في دولة كولومبيا حول واقع المهنة في ذلك البلد و سبل تطويرها. وقد خلصت الدراسة إلى أن نقص المحاسبين الأكفاء، ضعف دور الجمعيات المهنية، و النظرة الاجتماعية المنخفضة للمهنة، و الظروف السياسية التي يمر بها ذلك البلد هي أهم المشاكل التي تواجه مهنة المحاسبة و تدقيق الحسابات

دراسة Ramos (2004) :

ناقشت هذه الدراسة ضرورة تعديل طريقة تنظيم مهنة المحاسبة و تدقيق الحسابات في أسبانيا، عبر استطلاع آراء عينة من ممارسي المهنة، و قد توصلت دراسته إلى مجموعة من النتائج، أهمها إعطاء الجمعية الأسبانية للمحاسبة والإدارة "AECA" دورا اكبر في عملية تنظيم المهنة، وعدم اقتصار التنظيم على المعهد الحكومي للمحاسبة و تدقيق الحسابات "ICAC" التابع لوزارة المالية، و كذلك عدم السماح لمن ليس خريجا من كليات الاقتصاد و العلوم الإدارية بممارسة مهنة تدقيق الحسابات، لعدم توافر المؤهل الكافي لديهم، حتى لو درسوا بعض المواد المحاسبية ونجحوا في اختبار الحصول على ترخيص المهنة.

دراسة Almeida and Marques (2003) :

تناولت بعد هذه الدراسة بالتحليل التطور التاريخي لمهنة المحاسبة في البرتغال، و العوامل التي أثرت على عملية التطور بالأخص نظرية المحاسبة الإيجابية (Positive Accounting theory). وقد أوضحت الدراسة كيف أن نظرية المحاسبة الإيجابية كان لها أثر كبير في تطور المحاسبة في البرتغال.

دراسة Hasan et.al. (2003):

وهي دراسة ميدانية تطبيقية تم فيها مناقشة تطور مهنة المحاسبة في جمهورية مصر العربية، ومناقشة العوامل البيئية المحيطة الاقتصادية و القانونية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر عليها.

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

و قد توصلت الدراسة إلى أن العوامل الاقتصادية و السياسية كان لها أثر إيجابي على تطور المهنة عبر الزمن، في حين أن باقي العوامل كان لها تأثير متنوع بين الإيجاب و السلب عبر الزمن.

دراسة صيام (2002):

وتناولت العوامل المؤثرة في بروز مشكلات مهنة المحاسبة في الأردن، و للتعرف على هذه المشاكل وأهميتها، تم استطلاع آراء المحاسبين العاملين في الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية، و ذلك عبر استبانة خاصة وزعت عليهم. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: عدم وجود نظم محاسبية واضحة المعالم لدى هذه الشركات، وعدم الالتزام بالمبادئ المحاسبية المتعارف عليها، و تعرض المحاسبين لضغوط من الإدارة لتقديم بيانات تناسب متطلباتها، ونقص المحاسبين المؤهلين بشكل جيد، ووجود فجوة بين ما يدرسه طالب المحاسبة وبين التطبيق العملي. وتم تقديم مجموعة من التوصيات للتغلب على هذه المشاكل.

دراسة الراشد (2002) :

ناقشت المشاكل التي تواجه مهنة المحاسبة و تدقيق الحسابات بدولة الكويت و سبل التغلب عليها. وفيها تم استخدام استبانة خاصة لاستطلاع آراء الممارسين للمهنة في دولة الكويت. وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم المشاكل التي تعاني منها مهنة المحاسبة و تدقيق الحسابات هي: النظرة السطحية من المجتمع للمهنة، وغياب الدور الفعال لجمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية، وعدم الالتزام بأخلاقيات و ضوابط المهنة.

دراسة حياني (2001):

تناولت آفاق تحسين مهنة المحاسبة و تحديد أهم المشاكل التي يواجهها المحاسبون في الأردن. وفي هذه الدراسة تم استخدام استبانتين منفصلتين للحصول على المعلومات من مصادرها الرئيسية، إحداهما لطلاب المحاسبة و الأخرى للمحاسبين الممارسين للمهنة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الخاصة بالبيئة المهنية الأردنية، و في ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بتطوير التعليم المحاسبي في الأردن، وضرورة التركيز على استخدام الكمبيوتر، وضرورة وضع وإعتماد معايير لترخيص ممارسة المهنة، وضرورة تمسك المحاسبين بالمعايير السلوكية للمهنة التي حددها الاتحاد الدولي للمحاسبين.

د. عصام البحيصي

دراسة حلس و مقدار (2000):

وهدفت إلى بحث العوامل المؤثرة على نجاح مكاتب المحاسبة وتدقيق الحسابات في فلسطين. وجاءت الدراسة ميدانية تطبيقية على جميع مكاتب المحاسبة و تدقيق الحسابات المسجلة لدى جمعية المحاسبين والمراجعين الفلسطينية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من العوامل التي تؤثر إيجابياً على نجاح هذه المكاتب، وأهمها شهرة المكتب و كفاءة العاملين فيه و قدرتهم على التخلص الضريبي. وأيضاً مجموعة من المشاكل التي تواجه هذه المكاتب، وأهمها عدم وضوح القوانين، و غياب تنظيم واضح للمهنة، وعدم الإلتزام بأخلاقيات المهنة و قواعد السلوك المهني. وعند تحليل هذه الدراسات نجدتها تتفق جميعاً في كونها تقوم على أساس تقييم مهنة المحاسبة بشكل عام أو وجه من أوجه تطبيق المهنة في بلد ما، و أغلبها استخدم الأسلوب الوصفي التحليلي لتحقيق هدفه. كما أن نتائجها جاءت متقاربة في أغلب الأحوال و خاصة أن أغلب هذه الدراسات أجريت في دول متشابهة من حيث الواقع الاقتصادي (دول نامية). ودراستنا هذه تعتمد على ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج، كأساس لتقييم واقع مهنة المحاسبة في فلسطين.

واقع و تطور مهنة المحاسبة و تدقيق الحسابات في فلسطين:

ظهرت المحاسبة في فلسطين مع بدايات القرن العشرين، و بالأخص بعد الانتداب الإنجليزي على فلسطين (Helles, 1992, p.168)، و كان أول قانون تنظيم مهنة المحاسبة و تدقيق الحسابات في فلسطين هو ذلك القانون الصادر عن المندوب السامي البريطاني في فلسطين في العام 1929، و يحمل الرقم 18/1929. و بعد حرب عام 1948 ضاع جزء كبير من فلسطين، و فقدت مهنة المحاسبة جزءاً كبيراً من بريقها و انتقل الكثير من ممارسي المهنة للدول العربية المجاورة. كما نتج عن الحرب وضع قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، و الضفة الغربية تحت الإدارة الأردنية. أما في قطاع غزة فقد بقي قانون عام 1929 ساري المفعول طوال فترة حكم الإدارة المصرية (حتى يونيو 1967) في حين بقي نفس القانون ساري المفعول في الضفة الغربية حتى عام 1961 فقط، حيث تم استبداله بالقانون الأردني رقم 10/1961.

وبعد العام 1967 أبقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي القوانين التي تنظم المهنة على حالها في كل من قطاع غزة و الضفة الغربية و لكن تحت سلطات الحاكم العسكري الإسرائيلي و ذلك بعد احتلال كل من المنطقتين. بعد استلام السلطة الوطنية الحكم في العام 1994 قامت بتعديل العمل ببعض القوانين و فرض العمل ببعض الآخر في كل الأراضي الفلسطينية. و في العام 1997 تم تعميم العمل بقانون تنظيم مهنة المحاسبة و تدقيق الحسابات رقم 10/1961 (الأردني) في جميع الأراضي الفلسطينية. و في العام ٢٠٠٥ أقر المجلس التشريعي الفلسطيني قانوناً جديداً

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

لتنظيم مهنة تدقيق الحسابات في فلسطين و يحمل الرقم 9/2004 و نص القانون على إنشاء جسم حكومي يعرف بإسم مجلس تنظيم مهنة تدقيق الحسابات في فلسطين يشرف على تنظيم مهنة تدقيق الحسابات. و لكن و لأسباب سياسية لم يقم المجلس المذكور بأي دور يذكر على صعيد تنظيم المهنة.

أما من ناحية الجمعيات المهنية فتوجد في فلسطين ثلاث جمعيات مهنية تعني بمهنة المحاسبة و تدقيق الحسابات، اثنتان منها في قطاع غزة و هي جمعية المحاسبين و المراجعين الفلسطينية و التي تأسست في العام ١٩٧٩ و جمعية مدققي الحسابات و التي تأسست في العام ١٩٩٧ و واحدة في الضفة الغربية و هي جمعية مدقق الحسابات القانونيين و التي تأسست في العام ١٩٨٦، هذا و اقتصر دور الجمعيات المذكورة على الدور النقابي و السياسي بالإضافة إلى تطوير قدرات المحاسبين و مدققي الحسابات عبر دورات تدريبية متنوعة ، دون أن يكون لأي منها دور يذكر في تنظيم المهنة قبل صدور القرار المذكور رقم 9/2004 و الذي أعطى نوعاً من الدور لجمعية مدققي الحسابات الموجودة في قطاع غزة دون باقي الجمعيات المهنية. هذا و تعتبر جمعية المحاسبين و المراجعين الفلسطينية كبرى الجمعيات المذكورة حيث زاد عدد أعضائها في بداية العام ٢٠١٠ عن ٦٠٠٠ عضو منتسب.

أما فيما يتعلق بالتعليم المحاسبي، فجميع الجامعات الفلسطينية لديها أقسام للمحاسبة تقوم بتخريج المحاسبين، وكان قسم المحاسبة في جامعة بيرزيت (تأسس سنة ١٩٧٨) هو أول أقسام المحاسبة في الجامعات الفلسطينية، أما أحدثها فهو قسم المحاسبة بجامعة الأقصى بغزة، و الذي لا يتجاوز عمره الثلاث سنوات، أما أكبرها من حيث عدد الطلاب فهو قسم المحاسبة بالجامعة الإسلامية بغزة، وهو أول قسم يمنح درجة الماجستير في المحاسبة في فلسطين. أما عن واقع ملاءمة خريجي أقسام المحاسبة في الجامعات الفلسطينية لسوق العمل المحلي، فقد أوضح بحث علمي أن هؤلاء المحاسبين يعانون من ضعف واضح في مجالات التخصص و استخدام الحاسوب و ضعف القدرة التحليلية (زعراب و آخرون، ٢٠٠٥)، إلا أن هذا لا يمنع وجود العديد من الكفاءات التي أثبتت نفسها في مجالات العمل الميداني من خريجي هذه الجامعات.

بالنظر إلى واقع مهنة المحاسبة حالياً نجده يتميز بالضعف و البعد عن المهنية و الكفاءة في الكثير من الأحيان، خاصة في ظل حقيقة أن أغلب العمل في المحاسبة يتركز على إعداد القوائم و الكشوف المالية التي تقدم لمصلحة الضرائب، الأمر الذي حول هذه المكاتب إلى مخلصي ضرائب أكثر منها محاسبة مهنية متخصصة. من ناحية أخرى فإن استخدام المعلومات المحاسبية في عملية اتخاذ القرارات الإدارية ضعيفة جداً، نظراً لجهل أغلبهم بأهمية هذه المعلومات و كيفية

د. عصام البحيصي

إستخدامها في عملية اتخاذ القرار. (أحمد، ٢٠٠٦). كما أن وجهة نظر أصحاب المشروعات و الشركات (معظمها صغيرة) لمهنة المحاسبة و المحاسب غير واضحة و خاطئة في كثير من الأحيان، بل في بعض الأحيان يكون هناك خلط بين مفهوم المحاسب و مفهوم البائع أو أمين الصندوق عند الكثير من أصحاب المشروعات، و في بعض الأحيان يكلف المحاسب بالقيام بأعمال لا علاقة لها بمجال عمله ظناً من القائمين على المشروعات أن المحاسب يجب أن يقوم بهذه الأعمال الأمر الذي ينعكس في نظرة اجتماعية متدنية للمهنة و لممارسيها (Buhaisi y Ortiz, 2006). من ناحية أخرى، و لنظراً لأن أغلب الشركات في القطاع الخاص هي شركات عائلية فإن تعيين المحاسبين فيها يعتمد بدرجة أكبر على العائلية و المعرفة أكثر منه على الكفاءة. أما في القطاع الحكومي فإن الانتماء الحزبي يحل محل العائلية.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هو المحاسبون المسجلون لدى جمعية المحاسبين و المراجعين الفلسطينية، و البالغ عددهم بتاريخ ٢٠١٠/١/١ ٦٠٠٠ محاسب. منهم ٢٨٠٠ محاسب موجود داخل البلد و يعمل في مجال المهنة، أما البقية فهم إما موجودون خارج البلد أو عاطلون عن العمل أو يعملون خارج مجال المهنة (حسب سجلات الجمعية). و قد تم تطبيق معادلة (Yamen 1967) لاستخراج حجم العينة كما يلي:

$$n = \frac{N}{1 + (N \times e^2)}$$

حيث (N) = حجم المجتمع

حيث (n) = حجم العينة

حيث (e) = نسبة الخطأ

و عليه وبنسبة هامش خطأ ٥% فإن حجم العينة يساوي (٣٥٠) مفردة، تم اختيارهم عشوائياً من المحاسبين الذين لديهم بريد الكتروني مدرج في سجلات جمعية المحاسبين و المراجعين الفلسطينية. و من أجل إتخاذ الاحتياطات اللازمة لعدم قيام البعض بتعبئة الاستبانة فقد تم زيادة حجم العينة إلى (٥٠٠) مفردة. و بعد شهرين من إرسال الاستبانة بالبريد الإلكتروني تم استعادة (٢٦٤) نسخة منها معبأة وصالحة للتحليل.

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

تحليل النتائج:

أولاً: خصائص عينة الدراسة

الجدول رقم (1) يوضح المؤهل العلمي لعينة الدراسة

جدول رقم (1)

خصائص عينة الدراسة

مؤهل علمي	%	بلد الدراسة	%	عضوية جمعيات مهنية	%
بكالوريوس	86.7%	فلسطين أو بلد عربي	96.6%	عربية	0
ماجستير	11%	أوروبا أو أمريكا	2.3%	أوروبية و أمريكية	0.4%
دكتوراه	2.3%	أخرى	1.1%	لا يوجد	99.6%
الإجمالي	100%	الإجمالي	100%	الإجمالي	100%
مكان العمل	%	الخبرة بالسنوات	%	مؤهل مهني	%
قطاع خاص	60.6%	أقل من 5	12.1%	ترخيص مزولة المهنة الفلسطيني	7.2%
قطاع عام	15.5%	5-10	32.6%	ACPA	2.7%
منظمات أهلية	8.3%	11-15	23.1%	مؤهلات أخرى	0
مكتب محاسبة و تدقيق	10.6%	16-20	20.8%	لا يوجد	90.1%
أكاديمي	4.9%	أكثر من 20	11.4%	الإجمالي	100%
الإجمالي	100%	الإجمالي			

من الجدول رقم (1) يتضح أن عينة الدراسة تشمل جميع فئات المحاسبين بخصائصهم المختلفة. فمن حيث المؤهل العلمي، و مكان الحصول عليه، كان أغلب مفردات العينة (86.7%) من حملة البكالوريوس، في حين كان الباقي (13.3%) من حملة الدراسات العليا. وهذا يعكس الواقع الفلسطيني الذي يتميز بقلّة حملة شهادات الدراسات العليا في مجال المحاسبة، كما يتضح أن الأغلبية العظمى من المحاسبين قد تخرجوا من جامعات فلسطينية أو عربية، في حين قلّة قليلة فقط هي التي تخرجت من بلدان غربية.

أما من حيث مكان العمل فقد عكست العينة جميع قطاعات العمل التي تواجد فيها المحاسبون سواء الخاص أم العام أم الأهلي. كما أن خبرة مفردات العينة جيدة في مجال عملهم، حيث إن

د. عصام البحيسي

أغلب مفردات العينة لديهم خبرة تزيد عن الخمس سنوات الأمر الذي يعني الاطلاع الجيد على أحوال المهنة.

أما من النواحي المهنية فقد عكست العينة أيضاً خصائص مجتمع المحاسبين الفلسطيني، فمعظم أفراد العينة (أكثر من 90%) ليس لديهم مؤهل مهني، و القلة القليلة لديهم ترخيص مزاولة المهنة الفلسطيني. و هذا الأمر يعكس بكل وضوح واقع عملية تنظيم المهنة الضعيف جدا و عدم إصدار تراخيص مزاولة مهنة منذ عشرات السنوات. أما عضوية الجمعيات المهنية (بخلاف جمعية المحاسبين الفلسطينية) فهي تكاد تكون معدومة لدى المحاسب الفلسطيني، و هذا ما توضحه العينة حيث اتضح أن (0.4%) فقط من المحاسبين في عينة الدراسة لديهم مثل هذه العضويات. مما سبق نخلص إلى أن خصائص العينة تعكس خصائص المجتمع الذي تمثله بشكل كبير، و بالتالي فإن النتائج المستخلصة من تحليل بيانات العينة يمكن أن يكون مؤشراً قوياً على واقع مجتمع العينة.

ثانياً: خصائص مهنة المحاسبة في فلسطين

رغم الحديث عن خصائص مهنة المحاسبة في الشق النظري من بحثنا هذا، إلا أن الباحث رأى أن يؤكد ذلك عبر إطار تطبيقي باستطلاع آراء المبحوثين حول مدى توفر هذه الخصائص وفي الجدول رقم (2) نعرض النتائج التي تم الحصول عليها.

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

جدول رقم (2)

خصائص مهنة المحاسبة

	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
١	70.5%	29.5%	.	.	.
٢	20.8%	58.4%	15.5%	5.3%	.
٣	47.7%	43.6%	8.7%	.	.
٤	21.2%	51.5%	21.6%	5.7%	.
٥	16.3%	56.1%	16.3%	8.3%	.
٦	17%	51.5%	19.3%	6.4%	5.7%
٧	11.7%	30.3%	26.5%	23.9%	7.6%
٨	26.1%	43.6%	25.8%	4.5%	.
٩	7.6%	31.8%	24.2%	26.5%	9.8%
١٠	48.5%	43.9%	7.6%	.	.

من الجدول رقم (2) يتضح لنا أن جميع الخصائص التي تم الحديث عنها في الإطار النظري هي موجودة فعلا في البيئة المحاسبية الفلسطينية و بدرجات متفاوتة، و لعل أبرز الخصائص التي

د. عصام البحيصي

تتوفر في مجتمع المحاسبة الفلسطيني، و كما يظهر من الجدول السابق هي: عدم تنظيم المهنة و الظروف السياسية القائمة التي تؤثر على المهنة و عدم توفر الحماية المهنية للمحاسب الفلسطيني في عمله، و تحول مكاتب المحاسبة إلى مكاتب تخليص ضريبي أكثر منها مكاتب مهنية متخصصة في المحاسبة و التدقيق، و النظرة خاطئة لمفهوم المحاسبة و العمل المحاسبي من قبل أصحاب الشركات حيث يخلط الكثير منهم بين مهام المدقق و البائع و أمين الصندوق والمحاسب، حيث يفرض على المحاسب في كثير من الأحيان القيام بأعمال ليست من مهام وظيفته، الأمر الذي يخرج من إطار مهنيته إلى أعمال أخرى قد تتعارض في كثير من الأحيان مع طبيعة مهنته. و الجدير بالذكر أن جميع هذه الخصائص هي خصائص سلبية ليست في صالح المهنة.

ثالثاً: تقييم مهنة المحاسبة في فلسطين:

من أجل تقييم الوضع الحالي للمهنة طلب من المبحوثين تقييم هذا الوضع بسلم من ١٠ درجات يمثل الرقم ١ أدناها (أسوأ وضع) و الرقم ١٠ أعلاها (أفضل وضع) و يكون الرقم ٥ هو الوضع المتوسط. و قد تم الحصول على النتائج الموضحة بالجدول رقم (3).

جدول رقم (٣)

تقييم الوضع الحالي لمهنة المحاسبة

المتوسط	جيد جداً		جيد		متوسط		سئ		سئ جداً	
4.38	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
	٠	٠	٠	7.2%	21.2%	19.7%	16.7%	24.6%	10.6%	٠

الجدول رقم (3) يوضح بما لا يدع مجالاً للشك أن واقع مهنة المحاسبة في فلسطين هو واقع سئ، و أقل ما يوصف به هو أنه واقع غير جيد. فأراء المبحوثين توضح أن قلة فقط (7.2%) يرون بأن الوضع الحالي لمهنة المحاسبة هو وضع جيد، في حين تراوحت بقية الآراء في وضعه ما بين متوسط و سئ و سئ جداً. و عند تصنيف الوسط الحسابي لمجموع الآراء و حسب السلم المستخدم، يتضح أن الوضع يوصف بأنه سئ و إن كان غير شديد السوء.

و جزء من تقييم الواقع الحالي للمهنة هو نظرة المجتمع لهذه المهنة. فكل مجتمع تنظر باحترام و تقدير لمهن معينة أكثر من غيرها، و هذا الأمر له دوره على تطور المهنة و تقدمها. و المجتمع الفلسطيني بشكل عام ينظر باحترام كبير إلى مهن الطب و الهندسة أكثر من غيرها من المهن. و الجدول رقم (4) يعرض نتائج استطلاع آراء المبحوثين لتقييم نظرة المجتمع لمهنة المحاسبة.

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

جدول رقم (4)

نظرة المجتمع لمهنة المحاسبة

منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً
1.1%	41.4%	45.5%	12.1%	.

الجدول رقم (4) يظهر بوضوح تتراوح ما بين منخفضة و متوسطة، و لم يكن هناك إلا نسبة صغيرة من المبحوثين (12.1%) هي التي أفادت بأن نظرة المجتمع لمهنة المحاسبة هي مرتفعة. وهذه النظرة المتدنية تساهم بدورها في الواقع الحالي للمهنة و الذي أوضحتها الخصائص التي تم عرضها في الجدول رقم (2) من هذا البحث.

رابعاً: أهداف المعلومات المحاسبية في الشركات الفلسطينية

تم استطلاع آراء المبحوثين حول الأهداف الرئيسية لإعداد القوائم المالية للشركات الفلسطينية و المعلومات المحاسبية التي تحتويها تلك القوائم، و الجدول رقم (5) يوضح تلك الأهداف من وجهة نظر المبحوثين.

جدول رقم (5)

أهداف المعلومات المحاسبية

الترتيب	المتوسط	عالية الأهمية	مهم	متوسطة الأهمية	ضعيف الأهمية	غير مهم	الهدف
١	3.96	50.4%	٢٥%	7.2%	5.3%	12.1%	العرض على مصلحة الضرائب
٥	2.65	11.4%	13.6%	31.1%	15.9%	28%	العرض على إدارة المشروع
٣	2.78	5.3%	25.8%	29.9%	19.3%	19.7%	العرض على ملاك المشروع
٢	3.4	14.4%	31.4%	31.1%	23.1%	0	العرض على الدائنين و البنوك
٤	2.7	19.3	12.5%	١٠,٦%	34.8%	22.7%	العرض على المستثمرون الجدد

الجدول رقم (5) يوضح أن الهدف الأول للقوائم المالية و المعلومات المحاسبية التي تعد في الشركات الفلسطينية هو العرض على الدوائر الحكومية و بالأخص دائرة الضرائب. أما الهدف الثاني فكان العرض على الدائنين و البنوك و عادة ما يكون عند طلب الاقتراض أو الشراء بكميات كبيرة على الحساب. أما الهدف الثالث فكان العرض على ملاك المشروع. أما العرض على الإدارة للاستخدام في اتخاذ القرارات و على المستثمرين الجدد فقد احتلت آخر الأهداف. و ربما هذا الأمر يفسر تحول المحاسبين و مكاتب المحاسبة إلى أدوات تخليص ضريبي (كما

د. عصام البحيسي

يتضح من خصائص المحاسبة التي أبرزها الجدول رقم (٢) في هذا البحث أكثر منهم محاسبين بالمفهوم المهني.

خامساً: العوامل المؤثرة على مهنة المحاسبة

من أجل تحديد العوامل التي تؤثر في الواقع الحالي لمهنة المحاسبة تم استطلاع آراء المبحوثين حول أثر مجموعة من العوامل التي تعكس الخصائص الرئيسية لمهنة المحاسبة و نظرة المجتمع للمهنة عبر استخدام سلم مكون من عشر نقاط يمثل الرقم ١ أدناها (أقل تأثيراً) و الرقم ١٠ أعلاها (أعلى تأثيراً) و يكون الرقم ٥ هو الوضع المتوسط. و قد تم الحصول على النتائج الموضحة بالجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦).

العوامل المؤثرة على مهنة المحاسبة

المتوسط	درجة التأثير					العوامل
	مرتفع جداً (١٠+)	مرتفع (٨+٧)	متوسط (٦+٥)	منخفض (٤+٣)	منخفض جداً (٢+١)	
7.6	28%	38.6%	31.3%	.	.	نظرة المجتمع لمهنة المحاسبة
8.01	42%	45.5%	12.5%	.	.	عدم تنظيم المهنة
7.57	28%	38.3	33.7%	.	0	ضعف استخدام المعلومات المحاسبية في عمليات اتخاذ القرار
8.02	39.8%	44.3	15.9%	.	.	عدم فهم أصحاب الشركات لدور المحاسب في المؤسسات الفلسطينية
7.69	28.3%	48.5	23.1%	.	.	انخفاض كفاءة المحاسبين
6.22	5.7%	37.8%	44.3%	12.1%	.	ضعف برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية
8.45	47.2%	25%	17.8%	.	.	ضعف دور الجمعيات المهنية في تنظيم و تطوير المهنة
8.19	36.7%	58%	5.3%	.	.	غياب برامج تدريب و تعليم محاسبي مستمر
6.75	10.2%	51.9%	27.6%	8.3%	.	مراجعة غير المحاسبين لدوائر الضريبة
8.31	44.7%	35.6%	19.7%	.	.	الوضع السياسي

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

الجدول رقم (6) يوضح أن جميع العوامل المذكورة هي ذات تأثير مرتفع على مهنة المحاسبة، باستثناء عاملين كان تأثيرهما متوسطاً هما عاملاً ضعف برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية و مراجعة غير المحاسبين لدوائر الضريبة. أما أكثر العوامل تأثيراً (حسب المتوسط الحسابي) فقد كانت ضعف دور الجمعيات المهنية في تنظيم و تطوير المهنة و غياب برامج تدريب و تعليم محاسبي مستمر و الوضع السياسي القائم في الأراضي الفلسطينية و غياب عملية تنظيم المهنة. و يلاحظ أن جميع التأثيرات هي سلبية بطبيعتها. و من اجل تحليل معمق لهذا التأثير تم استخدام تحليل الارتباط و الانحدار لمعرفة درجة تأثير المتغيرات المستقلة (العوامل التي تؤثر على مهنة المحاسبة) و المتغير التابع (الواقع الحالي لمهنة المحاسبة) كما تظهر معادلة النموذج التالي:

$$Y = a + b_1X_1 + b_2X_2 + b_3X_3 + b_4X_4 + b_5X_5 + b_6X_6 + b_7X_7 + b_8X_8 + b_9X_9 + b_{10}X_{10}$$

حيث:

g = تقييم الواقع الحالي لمهنة المحاسبة

α = ثابت

b_1 = تأثير نظرة المجتمع للمهنة

b_2 = تأثير عدم تنظيم المهنة

b_3 = تأثير ضعف استخدام المعلومات المحاسبية من قبل المستخدمين الرئيسيين لها

b_4 = تأثير ضعف برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية

b_5 = تأثير انخفاض كفاءة المحاسبين

b_6 = تأثير عدم فهم أصحاب الشركات لدور المحاسب

b_7 = تأثير مراجعة غير المحاسبين لدوائر الضريبة

b_8 = تأثير غياب برامج تعليمي مستمر للمحاسبين

b_9 = تأثير ضعف دور الجمعيات المهنية في تطوير و تنظيم المهنة

b_{10} = تأثير الوضع السياسي القائم في الأراضي الفلسطينية.

د. عصام البحيصي

والجداول التالية (7, 8, 9) توضح نتائج التحليل. الجدول رقم (8) يوضح ملخص النموذج في حين يوضح الجدول رقم (9) نتائج تحليل (ANOVA) للنموذج.

جدول رقم (٨)
ملخص النموذج

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.٨٢٤	.9٠8	.967	.27184

جدول رقم (٩)
تحليل ANOVA

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	567.425	10	56.743	767.849	.000
Residual	18.696	253	.074		
Total	586.121	263			

الجدول رقم (٨) يوضح أن النموذج المستخدم في الدراسة يفسر حوالي 82.4% من العلاقة بين المتغير التابع (الواقع الحالي لمهنة المحاسبة في الأراضي الفلسطينية) و المتغيرات المستقلة (العوامل التي تؤثر في الواقع)، و هذه نسبة ممتازة في مثل هذا النوع من التحليل. أما الجدول رقم (١٠) فيوضح أن النموذج المستخدم ذا درجة معنوية و دلالة إحصائية عالية (sig 0.000) مما يجعل نتائجه مقبولة إحصائياً.

أما الجدول رقم (10) فيوضح العلاقة بين كل متغير من المتغيرات المستقلة و المتغير التابع.

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

جدول رقم (١٠)

معاملات الارتباط {Coefficients(a)}

Sig.	t	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		Model
		Beta	Std. Error	B	
					1.(Constant)
.000	52.594		.298	15.650	نظرة المجتمع
.003	-2.987	-.067	.022	-.066	عدم تنظيم المهنة
.234	-1.193	-.056	.052	-.062	ضعف استخدام المعلومات المحاسبية
.922	.098	.006	.061	.006	ضعف برامج التعليم المحاسبي
.000	-5.590	-.201	.043	-.238	المحاسبين.كفاءة.انخفاض
.000	-10.574	-.328	.032	-.343	عدم فهم أصحاب الشركات لدور المحاسب
.000	-3.950	-.111	.029	-.115	مراجعة غير المحاسبين لدوائر الضريبة
.055	-1.926	-.026	.002	-.003	غياب برامج تعليم مستمر فعالة
.000	-6.485	-.166	.033	-.215	ضعف دور الجمعيات المهنية في تطوير المهنة
.000	-10.173	-.164	.021	-.216	السياسي.الوضع
.000	-6.202	-.149	.025	-.156	

من الجدول رقم (10) يتضح لنا وجود علاقة معنوية ذات إحصائية ($sig < 0.05$) بين المتغير التابع و هو الوضع الحالي لمهنة المحاسبة في فلسطين و بين أغلب المتغيرات المستقلة و تمثل العوامل التي تؤثر في هذا الوضع. فباستثناء عاملي ضعف برامج التعليم المحاسبي و مراجعة غير المحاسبين لدوائر الضريبة، فإن باقي العوامل الأخرى هي ذات علاقة قوية و دالة إحصائياً. من جهة أخرى يلاحظ أن العلاقة المذكورة هي علاقة سالبة مما يؤكد التأثير السلبي لهذه العوامل على مهنة المحاسبة.

إضافة إلى تحديد العوامل التي تؤثر في الواقع الحالي لمهنة المحاسبة فقد تم استطلاع آراء المبحوثين في مدى أهمية مجموعة من الاقتراحات لتحسين هذا الواقع، و الجدول رقم (11) يعرض مجمل آراء المبحوثين في هذه الاقتراحات.

جدول رقم (11)

مقترحات لتحسين الوضع الحالي لمهنة المحاسبة

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	
.	.	5.7%	25%	69.3%	تنظيم مهنة المحاسبة
.	.	.	45.8%	54.2%	زيادة وعي مستخدمي المعلومات المحاسبية بأهمية وكيفية استخدامها
.	.	7.2%	50.4%	42.4%	زيادة وعي أصحاب الشركات بدور و مفهوم المحاسبة في مؤسساتهم
.	.	.	62.9%	37.1%	رفع كفاءة المحاسبين عبر تبني برامج تعليم مستمر
.	.	7.2%	28.8%	67%	تطوير دور الجمعيات المهنية في تنظيم و تطوير المهنة و ممارستها
.	3.8%	35.6%	44.7%	15.9%	تطوير برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية و ملاءمته أكثر للواقع الفلسطيني
.	.	5.3%	34.8%	59.8%	ضرورة اقتصار مراجعة الدوائر الضريبية على المحاسبين فقط

من الجدول رقم (11) يتضح لنا أن المبحوثين أجمعوا على أهمية جميع الاقتراحات المعروضة كخطوات تلزم لتطوير الواقع الحالي لمهنة المحاسبة في فلسطين، و هذه المقترحات هي: تنظيم مهنة المحاسبة، زيادة وعي مستخدمي المعلومات المحاسبية بأهمية وكيفية استخدامها، زيادة وعي أصحاب الشركات بدور و مفهوم المحاسبة في مؤسساتهم، رفع كفاءة المحاسبين عبر تبني برامج تعليم مستمر، تطوير دور الجمعيات المهنية في تنظيم و تطوير المهنة و ممارستها، تطوير برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية و ملاءمته أكثر للواقع الفلسطيني، ضرورة اقتصار مراجعة الدوائر الضريبية على المحاسبين فقط.

أيضا تم استطلاع آراء المبحوثين حول خصائص الجهة التي يجب أن تشرف على تنظيم المهنة في حال وجودها. و الجدول رقم (١٢) يبين ملخص لهذه الآراء.

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

جدول رقم (١٢)

الجهة المقترحة أن تشرف على تنظيم مهنة المحاسبة

مختلطة	مهنية	حكومية
87.5%	.	12.5%

الجدول رقم (١٢) يوضح إجماع أغلبية المبحوثين (87.5%) على ضرورة أن يقوم بتنظيم المهنة جسم مختلط حكومي مهني يتكون من موظفين حكوميين متخصصين و ممثلين للجمعيات المهنية المختلفة. في حين أن باقي أفراد العينة (12.5%) فضلوا أن يقوم بالمهمة جسم حكومي دون تدخل الجهات المهنية، و لم يرغب أحد بأن تكون تلك الجهة مهنية خالصة. و ربما كانت هذه النتائج منطقية في ظل الظروف التي نعيشها و ضرورة تكاتف الجميع مهنيين و حكومة من أجل النهوض بالمهنة، و من ناحية أخرى فإن التنظيم المشترك للمهنة هي السمة الغالبة لتنظيم مهنة المحاسبة و تدقيق الحسابات في الدول النامية (Belakoui,1994). بالإضافة إلى كثير من الدول المتقدمة و هذه الخاصة تتبع أساسا من قدرة هذا المزيج من الاستفادة من قوة القانون (الحكومي) والخبرة المهنية (جمعيات مهنية) في عملية تطوير المهنة، خاصة في وضع صعب مثل ذلك الذي تمر به فلسطين.

سادساً : مناقشة فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى التي تنص على أن الوضع الحالي لمهنة المحاسبة في فلسطين غير جيد وقد تم اثباتها من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (3) و التي وضحت أن المتوسط الحسابي لآراء المبحوثين قد بلغ (4.38) على مقياس من عشرة درجات مما يعني أن الوضع الحالي هو غير جيد.

أما بشأن باقي الفرضيات فقد تم اختبارها باستخدام نموذج ارتباط و انحدار (Regression Model) خاص بفرضيات الدراسة. أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (10) قبول جميع هذه الفرضيات ما عدا الفرضية رقم (8) و التي تنص على أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الحالي لمهنة المحاسبة وضعف برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية فقد تم رفضها.

د. عصام البحيسي

النتائج والتوصيات:

هدف هذا البحث إلى تقييم الواقع الحالي لمهنة المحاسبة من وجهة نظر الممارسين للمهنة في قطاعات تواجدهم الرئيسية (قطاع خاص و قطاع عام و مؤسسات أهلية و أكاديميين) و من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها عبر الاستبانة التي صممت خصيصاً لهذا الغرض فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:-

- ١- أن مهنة المحاسبة تعاني من وضع ضعيف في فلسطين
- ٢- أهم خصائص واقع المحاسبة في فلسطين هي: غياب قانون ينظم المهنة و جسم يشرف على عملية التنظيم، و نظرة المجتمع المتدنية للمهنة قياساً بمهن أخرى كالطب و الهندسة، عدم وجود برامج تعليم مستمر للمحاسبين، وعدم وضوح مفهوم المحاسبة و دور المحاسب لدى أصحاب الشركات، و ضعف استخدام المعلومات المحاسبية في عملية اتخاذ القرارات، و ضعف دور الجمعيات المهنية في تطوير المهنة.
- ٣- كان لهذه الخصائص الأثر الكبير على تدهور وضع مهنة المحاسبة في فلسطين. إضافة إلى ذلك فإن الظروف السياسية القائمة في الأراضي الفلسطينية تلعب دوراً هاماً في هذا التدهور. كما تبين من خلال الدراسة أن مصلحة الضرائب و البنوك و الدائنين هم المستخدمون الرئيسيون للمعلومات المالية التي تعدها الشركات الفلسطينية، في حين أن إدارة هذه الشركات جاءت في المركز الأخير من قائمة مستخدمي المعلومات المحاسبية، و ربما كان خلف هذا السبب خاصية عدم فهم أصحاب الشركات لدور المحاسب في المؤسسات الفلسطينية.

ومن أجل تغيير هذا الواقع إلى الأفضل فإن الباحث يضع مجموعة من التوصيات و المقترحات التي أقرها المبحوثون و هي:

- ١- تنظيم مهنة المحاسبة، على أن يتم ذلك عبر جسم مهني حكومي مشترك
- ٢- زيادة وعي مستخدمي المعلومات المحاسبية بأهمية و كيفية استخدامها،
- ٣- زيادة وعي أصحاب الشركات بدور و مفهوم المحاسبة في مؤسساتهم،
- ٤- رفع كفاءة المحاسبين عبر تبني برامج تعليم مستمر،
- ٥- تطوير دور الجمعيات المهنية في تنظيم و تطوير المهنة و ممارستها،
- ٦- تطوير برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية و ملاءمته أكثر للواقع الفلسطيني،
- ٧- ضرورة اقتصار مراجعة الدوائر الضريبية على المحاسبين فقط. و فيما يخص موضوع تنظيم مهنة المحاسبة فإن التوصية هي أن يتم ذلك عبر جسم مهني حكومي مشترك.

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

ومن الجدير بالذكر أن هذه النتائج مشابهة تماماً لتلك التي توصل إليها (Perera,1985) عندما قام بتقييم واقع المحاسبة في الدول النامية. و نخص بالذكر دراسة (Perera,1985) لأنها جاءت متعلقة بالدول النامية كمجموعة اقتصادية تحمل الخصائص نفسها، كما و كانت هي الأساس الذي انطلقت منه الكثير من الدراسات التي تهدف إلى تقييم واقع مهنة المحاسبة في كثير من الدول النامية.

المراجع

أولاً المراجع العربية

١. أحمد، بسام. (٢٠٠٦). " دور نظم المعلومات المحاسبية في ترشيد القرارات الإدارية في منشآت الأعمال الفلسطينية: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة في قطاع غزة". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية - غزة.
٢. الحياضي، حسن (٢٠٠١). " آفاق تحسين مهنة المحاسبة في الأردن - دراسة ميدانية- بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث لجمعية المدققين الأردنيين، عمان ١٨-١٩ أيلول.
٣. الراشد. وائل (2002). " مشاكل مهنة المحاسبة والمراجعة بدولة الكويت ". مجلة جامعة الملك عبد العزيز الاقتصاد والإدارة، مجلد ١٦ ، عدد ٢ صفحات ١٠٣-١٣٢.
٤. حلس، سالم و مقداد، محمد (2000). " العوامل المؤثرة على نجاح مكاتب المحاسبة و تدقيق الحسابات في فلسطين". مجلة المجمع العربي للمحاسبين القانونيين، العدد ١١٥.
٥. زعرب، حمدي، و نافذ بركات، و سالم أبو شوراب (٢٠٠٥). " مدى ملائمة التكوين العلمي لخريجي قسم المحاسبة لمتطلبات سوق العمل: دراسة تطبيقية على خريجي الجامعات في قطاع غزة". مجلة جامعة الأقصى، المجلد التاسع، العدد الثاني، صفحات ١٥٦-١٧٥.
٦. صيام، وليد (٢٠٠٢). " العوامل المؤثرة في بروز مشكلات مهنة المحاسبة: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المساهمة الأردنية" المجلة العربية للعلوم الإدارية. مجلد ٩، عدد ٢، صفحات ٢١١-٢٣٨.

ثانياً المراجع الأجنبية

1. Almeida, J.J and Marques, M. C. (2003). "Dumarchey and the Accountancy in Portugal". A working paper presented at **The Ninth Accounting and Management History Conference, Paris, 20 – 21 March.**
2. Al-Qahtani, A. K. (2006). " The development of accounting regulation in the GCC: Western hegemony or recognition of particularity?. **Managerial Auditing Journal, vol. 20, No. 3, pp. 217-226.**

3. Belkaoui, A. R. (1994) "Accounting in the developing Countries" **Quorum Books Conn. USA.**
4. Buhaisi, Issam and Ortiz, F. M. (2006) "The role of accounting information at the business decision in developing countries: the case of Palestinian managers" presented at **the IX Simposio Internacional de Contaduría y Finanzas. 26, 27 y 28 de Octubre de 2005. Ciudad Obregón, Sonora, México**
5. Farag, Shawki. (2009) " Accounting development in Egypt". **The International Journal of Accounting No. 44, pp. 403–414.**
6. Gunaid, A. and Ghani, Q. (2005). "Accounting development in Pakistan". **The international Journal of Accounting, No. 40, pp. 175-201.**
7. Hassan, R. H.; Ruth, W. and Amal, E.S. (2003) " The impact of environmental factors on accounting development: an Egyptian longitudinal study". **Critical Perspectives on Accounting, Vol. 14, No. 3, pp. 273-292.**
8. Helles, S. (1991) "The evolution of accounting in developing countries: The case of Jordan" **PhD Dissertation, University of Hull.**
9. Ortiz, F. M. (2005) "Actualidad y desarrollo de la profesión de contabilidad y auditoria en Colombia". **Revista de Administracion y contabilidad, Vol. 5, No. 2, pp. 126 -153.**
10. Perera, M.B. (1985). " Accounting in developing countries: A case for localized uniformity" **The British accounting Review, Vol.21 , June, pp. 141-158.**
11. Ramos, Rafael. (2004) Evaluación de la situación actual de contabilidad e Auditoria en España. **Cuadernos Económicos., Vol. 26 No. 2, pp. 32-49.**
12. Yamen, T. (1967) " statistics, an introductory analysis" 2nd Edition. **Harper And Row. New York.**

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

الملاحق

ملحق رقم (١)

الاستبانة

الأخ المحاسب حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يرجى منكم التعاون في تعبئة الاستبانة المرفقة و الخاصة ببحث حول الواقع الحالي لمهنة المحاسبة في فلسطين، علماً بأن البيانات الواردة فيها هي لأغراض البحث العلمي فقط.

و لكم جزيل الشكر

الباحث

د. عصام البحيصي

كلية التجارة - الجامعة الإسلامية

غزة فلسطين

١ - المؤهل العلمي

بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه

٢ - بلد الدراسة

فلسطين أو بلد عربي	أوروبا أو أمريكا	أخرى

٣ - مؤهلات مهنية

ترخيص مزاولة المهنة الفلسطيني	ACPA	أخرى حددها
	

٤ - عضوية جمعيات مهنية بخلاف جمعية المحاسبين و المراجعين الفلسطينية

عربية	أوروبية أو أمريكية	أخرى

٥ - مكان العمل

قطاع خاص	قطاع عام	منظمة أهلية	مكتب محاسبة و تدقيق	أكاديمي

د. عصام البحيسي

٦ - الخبرة بالسنوات

أقل من ٥	١٠-٥	١٥-١١	٢٠-١٦	أكثر من ٢٠

٧ - خصائص مهنة المحاسبة في فلسطين

موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	
					١ لا يوجد تنظيم للمهنة
					٢ هناك نظرة خاطئة لمفهوم المحاسبة و العمل المحاسبي من قبل أصحاب الشركات
					٣ لا تتوفر الحماية المهنية للمحاسب في عمله
					٤ الجمعيات المهنية لا تؤدي الدور المطلوب منها
					٥ ضعف استخدام المعلومات المحاسبية في عمليات اتخاذ القرار .
					٦ تحول مكاتب المحاسبة إلى أدوات تخليص ضريبي أكثر منها عمل محاسبي
					٧ المحاسبين ليسوا على درجة عالية من الكفاءة
					٨ تعيين المحاسبين يتأثر بعوامل العائلية و الواسطة و العلاقات الشخصية و ليس فقط على الكفاءة
					٩ برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية ضعيفة و بعيدة عن الاحتياجات العملية على ارض الواقع
					١٠ الواقع السياسي للأراضي الفلسطينية يؤثر سلبا على تطور مهنة المحاسبة

نحو تطوير مهنة المحاسبة في فلسطين: تقييم الوضع الحالي للمهنة

٨- الرجاء إعطاء رقم ١-١٠ لتقييم الوضع الحالي لمهنة المحاسبة في فلسطين بحيث يدل الرقم ١ على أسوأ وضع و الرقم ١٠ على أفضل وضع

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٩- الرجاء حدد مستوى نظرة المجتمع الفلسطيني لمهنة المحاسبة

منخفضة جدا	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جدا

١٠- حدد أهداف المعلومات المحاسبية للشركات الفلسطينية حسب وجهة نظرك

الهدف	عالي الأهمية	مهم	متوسطة الأهمية	ضعيف الأهمية	غير مهم
العرض على مصلحة الضرائب					
العرض على إدارة المشروع					
العرض على ملاك المشروع					
العرض على الدائنين و البنوك					
العرض على المستثمرون الجدد					

١١ - حدد أثر العوامل التالية على مهنة المحاسبة في فلسطين بإعطاء رقم ١-١٠ بحيث يدل الرقم ١ على أضعف أثر و الرقم ١٠ على أكبر أثر

العوامل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
نظرة المجتمع لمهنة المحاسبة										
عدم تنظيم المهنة										
ضعف استخدام المعلومات المحاسبية في عمليات اتخاذ القرار										
عدم فهم أصحاب الشركات لدور المحاسب في المؤسسات الفلسطينية										
انخفاض كفاءة المحاسبين										
ضعف برامج التعليم المحاسبي في										

د . عصام البحيسي

										الجامعات الفلسطينية
										ضعف دور الجمعيات المهنية في تنظيم و تطوير المهنة
										غياب برامج تدريب و تعليم محاسبي مستمر
										مراجعة غير المحاسبين لدوائر الضريبة
										الوضع السياسي

١٢ - حدد درجة موافقتك على المقترحات التالية لتطوير مهنة المحاسبة في فلسطين

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	
					تنظيم مهنة المحاسبة
					زيادة وعي مستخدمي المعلومات المحاسبية بأهمية و كيفية استخدامها
					زيادة وعي أصحاب الشركات بدور و مفهوم المحاسبة في مؤسساتهم
					رفع كفاءة المحاسبين عبر تبني برامج تعليم مستمر
					تطوير دور الجمعيات المهنية في تنظيم و تطوير المهنة و ممارستها
					تطوير برامج التعليم المحاسبي في الجامعات الفلسطينية و ملاءمته أكثر للواقع الفلسطيني
					ضرورة اقتصار مراجعة الدوائر الضريبية على المحاسبين فقط

١٣ - حدد طبيعة الجهة التي ترى أنها أكثر ملائمة لتنظيم مهنة المحاسبة في فلسطين

حكومية	مهنية	مختلطة